

من لهذا العالم؟



بقلم: لطف الله الصافي

من لهذا العالم؟

بقلم:

لطف الله الصافي

سبق نشر هذه الرسالة الوجيزة مقدمة لكتاب (مكياال
المكارم) واعد نشرها مستقلا مع بعض الزيادات لتعم الفائدة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي يؤمن الخائفين وينجي الصالحين،
ويرفع المستضعفين ويضع المستكبرين والصلاة والسلام
على سيد رسله اجمعين ابي القاسم محمد وآله الطاهرين
ولا سيما سبيه وكنيه الكريم الامام المبين ، والكهف
الحصين ناموس الله الاكبر اب الوقت ومربي الزمان، الذي
هو للحق امين وللخلق امان مولانا وسيدنا الحجة بن الحسن
المهدي ارواح العالمين له الفداء

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ:»
«صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»
«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَقَدْ كَمَلَ إِيمَانُهُ وَحَسَنَ
إِسْلَامُهُ فَلْيَتَوَلَّ الْحُجَّةَ صَاحِبَ الرِّمَانِ الْمُنْتَظَرِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ» (١)

(١) اربعين حافظ اهل السنة ابن ابي الفوارس

الحديث الرابع

من

لهذا العالم ؟

من لهذا العالم المليء بالفساد، والفواصل، والفوارق
والمظالم ؟

من لدفع هذه الاساليب الاحادية النسي هوت
بالانسانية فى اسفل دركات الحيوانية .

من لهذه التجهيزات الحربية التى ينفق عليها من
اموال الفقراء ، والبائسين فى الدقيقة الواحدة اكثر من
 $\frac{3}{4}$ مليون دولار (٧٥٠ الف دولار) ، وفى السنة (٤٠٠
الف مليون دولار) وهذا الرقم يساوى ما ينفق على الصحة

العامة مرتين ونصف (١) ؟

واحصائية اخرى تقول :

بلغت النفقات العسكرية في العالم (٣٥٠٠) مليار
فرنك فرنسي ، وهذا المبلغ يكفي لتجهيز (٣٥) مليون
فراش للعلاج ، وبناء (٥٠) مليون مسكن ومليون كيلومتراً
من الطرق الحديثة والـف مدينة تتسع الواحدة (٢٠٠) الف
ساكن (٢) .

واحصائية ثالثة تقول:

لقد باعت الولايات المتحدة في عام ١٩٧٣-١٩٧٤
من الاسلحة ما قيمته (٨٣) مليار دولاراً ، والاتحاد السوفياتي
ما قيمته (٥٥) مليار دولاراً ، وفرنسا ما قيمته (٣٣) ملياراً من

(١) حضارة الاسلام ص ٩٢ من العدد السادس من السنة

التاسعة عشرة .

(٢) حضارة الاسلام ص ١٤٦ من العدد الخامس

والسادس من السنة السادسة عشرة من مجلة الاكسبريس

ايلول ١٩٧٤ .

الدولارات، وبريطانيا (١٣) ملياراً (١) والولايات المتحدة تنفق على تسليح كل جندي (٦٠) مرة اكثر مما تنفق على تعليم كل تلميذ (٢) .

وايضاً هذه الولايات المتحدة الامريكية تنفق من اول اوكتوبر ١٩٧٨ لمدة اثني عشر شهراً في غضون سنة ما يبلغ مليارين وتسعمائة وسبعة وسبعين مليون دولار لصرفها على المواد اللازمة لتوليد القنبلة النووترونية (٣) وذلك ما يساوي مبلغ خمسة آلاف وسبعمائة وسبعة وستين دولاراً تقريباً في كل دقيقة من دقائق هذه المدة .

من لهذه القنابل الذرية، والهيدرو جنية والنترونية التي تدمر البلاد الكبيرة، والممالك المعظمة، وتقضي على المدنات وتهدم كيان الانسانية فكرة واحدة (في حجم البرتقالة

(١) حضارة الاسلام العدد ٩ - ١٠ من السنة ١٧ ص

١٣٥ .

(٢) حضارة الاسلام العدد الثاني من السنة ١٩ ص ٩٧

(٣) جريدة اطلاعات الايرانية العدد ١٥٧٤٣

الكبيرة) من مادة البلوتونيوم التي تنتجها المفاعلات الذرية

الغريبة قادرة على قتل مليار انسان (١) ؟

من لدحض هذه الشبهات التي اشغلت افكار شباننا

وشبيبتنا ، وفتياننا وفتياتنا ؟

من لازالة هذا الخوف والاضطراب والعناء الذي

استولى على جميع البرية .

من لهذه النعرات الطائفية ، والقومية والدعايات

الممزقة؟

من لهذه الحكومات المستبدة التي استعبدت الاقوام

والافراد وازدادت ديكتاتوريتها ، واستضعافها على استبداد

الاكاسرة ، والقياصرة؟

من لهذه القوانين الكافرة المستوردة من الشرق

والغرب ؟

من لانقاذ البشرية من هذه المهالك والمساقط التي

جاءت بها مكاتب الشرق والغرب، ودعاة الشرك والاحاد؟

(١) حضارة الاسلام العدد ٦٥٥ من السنة ١٦ ص ١٤٦

من لهذه الافلام السينمائية ، والتلفز يونية التي تهبط
بالمجتمع الى مهاوى الشهوات ، وردائل الاخلاق ؟
من لالغاء هذه الحكومات الاقليمية ، والامبريالية ،
والماركسية ، واعلان حكومة الله العادلة العالمية على
الارض ؟

من ذا الذي يقوم باذن الله بازالة هذه الخلاعة ، والدعارة
التي شملت البلاد ؟

من الذي يحارب هذه الجاهليات التي هي اخطر
واضر لمفاهيم الانسانية الصحيحة من الجاهليات الاولى ؟
من هو الذي يبي العدل ، والانصاف ، ويميت
الجور والاعتساف ؟

من هو الذي يرد الفيرة الى الرجال ، والحياء ،
والشخصية ، والعفة الى النساء ، ويزيل عنهن عار السفور
والخروج الى الاسواق والاندية كاشفات حاربات فاحسنهن
حالا الاجيرة في المراقص والملاهي ؟

من الذي يرفع الله به المستضعفين ، ويؤمن به الخائفين

وينجي به الصالحين ، ويضع به المستكبرين ، ويجنت به
اصول الظالمين ؟

من هو المصلح الذي بشر الله به الامم بلسان انبيائه ،
وما وحي اليهم في كتبه وصحفه .

من الموعود الذي يملأ الله به الارض قسطاً وعدلاً
بعد ما ملئت ظلماً وجوراً ؟

من الذي يحقق الله على يده الامن والامان ويمحوبه
الظلم والعدوان ، ويفتح الله على يديه مشارق الارض
ومغاربها ؟

من هو الذي يجمع الكلم على التقوى ، ويرفع لواء
القسط في الدنيا ؟

من الذي يثور على الظالمين ، ويبيدهم ، ويهدم
قصورهم ، وديارهم ويحطم آثارهم ؟

من الذي يحيى الله به الارض بعد موتها ؟
فمتمى يقوم بامر الله القائم الذي لما قرأ عجل قصيدته
التائية المشهورة على الرضا عليه السلام فذكره بقوله .

خروج امام لامحالة لازم

يقوم على اسم الله والبركات

وضع الرضا عليه السلام يده على رأسه ، وتواضع قائماً

ودعاه بالفرج وقال .

اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه (١) ؟

والى متى يبقى فى حجاب الغيبة فقد ظهر كثير من

علائم ظهوره وقيامه وعضنا البلاء فمتى يظهر !

فهاهى الفتن شملت الآفاق، والجور قد عم البلاد،

وترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، وصار المنكر

معروفاً، والمعروف منكراً وخيرجت النساء كاشفات

عاريات متبرجات خارجات من الدين داخلات فى الفتن

مائلات الى الشهوات مستحلات للمحرمات (٢) لم يبق من

القرآن الا الاسم يسمون به وهم ابعد الناس عنه .

(١) منتخب الاثر ب ٣ ف ١٠ ح ٣ و ٤ ص ٥٠٥ و

(٢) يراجع منتخب الاثر ب ٢ ف ٦

وهاهى الصلاة قداميتت، والامانة قد ضيعت، والخمر
يباع ويشرب علانية ، واهل الباطل قد استعلوا على اهل
الحق ، والاموال الكثيرة تصرف فى معصية الله . وتنفق فى
سخطه ، والولاة يقربون اهل الكفر ، ويبعدون اهل الخير
والحدود قد عطلت، والسلطان يذل المؤمن للكافر، والرجل
يتكلم بشيء من الحق، ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر
فيقوم اليه من ينصحه فى نفسه ويقول : هذا عنك موضوع
وظهر الاستخفاف بالوالدين ، وكثر الطلاق ، والنساء قد
دخلن فيما لا يبنى لهن دخوله ، والقضاة يقضون بغير ما
انزل الله ، واستحل الربا لا يرى به بأساً ، والرجال تشبهوا
بالنساء، والنساء تشبهن بالرجال وكثر اولاد الزنا، وظهرت
القينات والمعازف ، وتداعت علينا الامم كما تداعت
الاكله على القصاص لكرهيتنا الموت ، وحبنا للدنيا ، وركبت
ذوات الفروج السروج ، وتغنوا بالقرآن، وتعلموه لغير الله
واتخذوه مزاميروهد رفقى الباطل بعد كظوم وتواخى
الناس على الفجور يسمى الرجل مؤمناً، ويصبح كافراً تحزن

ذوات الاولاد ، وتفرح العواقر و... و... و (١).

فمتى تشرق شمس الاقبال والسعادة من مشرق بيت
الوحي والرسالة والولاية ؟

سبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله ما اطول هذا
العناء وابعد هذا الرجاء كما اخبرنا به مولانا امير المؤمنين
عليه السلام (٢).

فالله اكبر الذي جعل مع كل حسر يسراً ، ولكل
ضيق رخاء ، ولكل فتنة مخرجاً ، ولكل شدة فرجاً .
فلا تياسوا يا اخواني من روح الله انه لا يياس من روح الله
الا القوم الكافرون .

ولا تحسبوا قوة الظالمين وسلطة الكافرين شيئاً فانهم
على شفا حضرة الهلاك والدمار ، وعن قريب يزول ملكهم ،
ويبور سعيهم .

وان انعمت النظر يا اخي في كتاب ربك القرآن

(١) يراجع في ذلك كله منتخب الاثر ب ٢ ف ٦

(٢) نهج البلاغه خ ١٨٥

الكريم ، وفي الاحاديث المروية عن نبيك والائمة الطيبين
من عترته صلوات الله عليهم اجمعين زاد رجاؤك بالمستقبل
الزاهر ، وبعد عنك اليأس والكسل ، ولبعثك النشاط والامل
الى السعى والعمل ، ولاديت واجبك من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ، ولعرفت مسئولياتك ، وما انت مسئول
عنه قبال دينك ، وكتاب دينك واحكامه ، ولعرفت ان الذي
خلق العباد لا يهملهم سدى ، ولا يتركهم في تيار هذه الخسارات
والمهالك ، وان الارض لا تخلو من قائم لله بحجة اما ظاهراً
مشهوراً او خائفاً مغموراً .

وتعرف ان البشرية ليست محكوماً عليها بالبؤس ،
والشقاء والظلم وان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين .

كما تعرف ايضاً ان نهاية المطاف ليس الا النور ،
والا العلم والمعرفة ، والا العدل والامان .

وتعرف ان العالم يسير نحو الكمال ، ولا يرجع

القهقري ، والى الورا ، وان الظلم ، والاستكبار والاستثمار ،
والاستضعاف لابدوان ينتهى ، ومحكوم بالزوال ،
والانقراض ، وان النصر مع جنود الحق ، وانصار العدل
ودعاة الخير ، والثائرين على الظلم ، والاستبداد ، وان
حزب الله هم الغالبون .

كما تعرف ان العالم سيتخلص من هذه الحكومات
المتشعبة المتفرقة التى تاسست لاستعباد الناس بعضهم بعضاً
وستوحد الحكومات ، وتسقط هذه الرايات والاعلام
وينشر لواء واحد باسم الله لواء الحق لواء التوحيد لواء
رسالة الاسلام .

كما تعرف ، وتتيقن ان المبشر به فى لسان الانبياء ،
والكتب السماوية ، والقرآن الكريم ، والسنة النبوية ،
والاحاديث المروية عن العترة الطاهرة ، والاثار المخرجة
عن الصحابة هو ابن الامام الحسن العسكرى بن على
ابن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن
على بن الحسين بن على بن ابي طالب عليهم السلام

وهو الامام الثاني عشر ، والعدل المشتهر ، وصاحب
الزمان ارواح العالمين له الفداء . فالله لا يخلف الميعاد ،

وهو اصدق القائلين حيث يقول :

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ ،
وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ، وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ، وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (١) .

وقال تعالى جده :

وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ
لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا
يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا (٢) .

وقال عز اسمه :

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ

(١) سورة القصص ي ٦٩٥

(٢) سورة النور ي ٥٥

يَقُومُ الْأَشْهَادُ (١) .

وقال تبارك وتعالى

وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ
الْمَنْصُورُونَ ، وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى
حِينٍ (٢) .

وقال رسوله الصادق المصدق:

لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً
ثم يخرج من اهل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت
ظلماً وعدواناً (٣) .

وقال صلى الله عليه وآله

لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم

(١) سورة غافر ٥١

(٢) سورة الصافات ١٧١-١٧٤

(٣) المستدرک ج ٤ ص ٥٥٧- منتخب الاثر ح ١٩

ف ٢ ب ١ وفي هذا الباب من الاخبار المبشرة بالمهدي ما يزيد
على ستمائة حديث.

حتى يملك رجل من اهل بيتي يظهر الاسلام ولا يخلف وعده،
وهو على وعده قدير (١) .

وقال صلى الله عليه وآله :

لو لم يبق من الدنيا الا يوماً واحداً لطول الله ذلك
اليوم حتى يخرج رجل من امتي يسواطىء اسمه اسمي ،
وكنيته كنيتي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً
وظلماً (٢) .

وقال صلى الله عليه وآله :

ابشروا بالمهدى قالها ثلاثاً يخرج على حين اختلاف
من الناس ، وزلزال شديد يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت
ظلماً وجوراً يملأ قلوب عباده عبادة ، ويسمعهم عدله (٣) .
وقال صلى الله عليه وآله :

(١) منتخب الاثر ح ٢٣ ب ١ ف ٢

(٢) منتخب الاثر ح ٢٦ ب ١ ف ٢

(٣) منتخب الاثر ح ٨٠ ب ١ ف ٢

الائمة من بعدى اثنا عشر اولهم انت يا على ، و آخرهم
القائم الذى يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الارض ،
ومغاربها (١) .

وقال صلى الله عليه وآله فى حديث ابى سعيد
الخدري :

الائمة بعدى اثنا عشر تسعة من صلب الحسين فالتاسع
قائمهم فطوبى لمن احبهم (٢) .
وقال صلى الله عليه وآله :

ان علياً امام امتى من بعدى ، ومن ولده القائم المنتظر
الذى اذا ظهر يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً
وظلماً ، والذى بعثنى بالحق بشيراً ونذيراً ان الثابتين على
القول بامامته فى زمان غيبته لا عز من الكبريت الاحمر .
فقام اليه جابر بن عبد الله الانصارى فقال : يا رسول الله

(١) منتخب الاثر ب ٤ ف ١ ح ٢ وفى الباب ٩١ حديثاً

(٢) منتخب الاثر ب ٧ ف ١ ح ٤ وفى الباب ١٠٧

احاديث .

لولدك القائم غيبة؟ قال : اى وربى ليمحصن الذين آمنوا ،
ويمحق الكافرين . يا جابر ان هذا الامر من امر الله ، وسر
من سر الله مطوى من هباده الله واياك والشك فيه فان الشك
فى امر الله عزوجل كفر (١) .

وقال صلى الله عليه وآله :

والذى نفسى بيده ان مهدى هذه الامة الذى يصلى
عيسى خلفه منا ثم ضرب يده على منكب الحسين عليه السلام ،
وقال : من هذا ، من هذا (٢) .

وقال امير المؤمنين عليه السلام .

تنقض الفتن حتى لا يقول احد (لا اله الا الله) ، وقال
بعضهم : لا يقال (الله الله) ثم ضرب يعسوب الدين بذنبه ثم
يبعث الله قوماً كقزع الخريف ، وانى لاهرف اسم اميرهم

(١) منتخب الاثر ب ٥ ف ٢ ح ١ وفى الباب ٢١٤

حديثاً .

(٢) منتخب الاثر ب ٨ ف ٢ ح ٣ وفى الباب ١٨٥

حديثاً .

ومناخ ركابهم (١) .

وقال عليه السلام :

ان ابني هذا (يعنى الحسين) السيد كما سماه رسول الله
ﷺ وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يخرج على
حين خفلة من الناس ، وامانة الحق ، واظهار الجور ، ويفرح
لخروجه اهل السماء ، وسكانها (الى ان قال) يملا الارض
عدلا كما ملئت ظلماً وجوراً (٢) .

وقال عليه السلام فى بعض خطبه :

وليكونن من يخلفنى فى اهل بيتى رجل يامر بامر الله
قوى يحكم بحكم الله وذلك بعد زمان مكلح مفصح يشتد فيه
البلاء ، وينقطع فيه الرجاء ويقبل فيه الرشاه (المخطبة) (٣) .

وقال عليه السلام : فى خطبة اخرى :

(١) منتخب الاثر ح ٦٢ ب ١ ف ٢

(٢) منتخب الاثر ب ١ ف ٢ ح ٦٤

(٣) منتخب كنز العمال ج ٦ ص ٣٤ - منتخب الاثر

ب ١ ف ٢ ح ٦٣

فنحن انوار السماوات والارض ، وسفن النجاة و
فينا مكنون العلم ، والينا مصير الامور ، و بمهدينا تقطع
الحجج فهو خاتم الائمة ، ومنقذ الامة (١)
وقال الامام السبط الاكبر الحسن المجتبي محدثاً
عن ابيه امير المؤمنين عليهما السلام انه قال :
قال رسول الله ﷺ :

لا تذهب الدنيا حتى يقوم بامر امتي رجل من ولد
الحسين يملا الدنيا عدلاً كما ملئت ظلماً . (٢)
وقال سيد اهل الاباء و ابوالشهداء ابو عبدالله
الحسين عليه السلام :

منا اثنا عشر اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ،
وآخرهم التاسع من ولدي ، و هو القائم بالحق يحيي الله

(١) تذكرة الخواص ب ٦ - منتخب الاثر ب ١ ف

٢ ح ١٥٠

(٢) منتخب الاثر ب ٨ ف ٢ ح ٢ وفي الباب ١٨٥

حديثاً .

به الارض بعد موتها ، و يظهر به دين الحق على الدين
كاه ، ولو كره المشركون له غيبة يرتد فيها قوم ، ويثبت
على الدين فيها آخرون فيؤذون ، ويقال لهم : (متى هذا
الوعدان كنتم صادقين) اما ان الصابرين في غيبته على الاذى ،
و التكذيب بمنزلة المجاهدين بالسيف بين يدي رسول
الله ﷺ . (١)

و قال الامام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام

في حديث رواه عنه ابو خالد :

تمت الغيبة بولي الله عز وجل الثاني عشر من اوصياء
رسول الله ، والائمة بعده . يا باخالد ان اهل زمان غيبته
القائلين بامامته والمنتظرين لظهوره افضل من اهل كل
زمان لان الله تبارك وتعالى اعطاهم من العقول ، والافهام
ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ، وجعلهم في
ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله اولئك

(١) منتخب الاثر ف ٢ ب ١٠ ح ٤ و في الباب

١٤٨ حديثاً .

هم المخلصون حقاً ، وشيعتنا صدقاً ، و الدعاة الى دين
الله عزوجل سرأ وجهرأ ، وقال : انتظار الفرج من افضل
العمل (١) .

و قال الامام ابو جعفر محمد الباقر عليه السلام
فى حديث :

ان قائمنا هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام
لان الائمة بعد رسول الله ﷺ اثنا عشر الثانى عشر
هو القائم (٢) .

وقال الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام :

ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدى و هو الثانى
عشر من الائمة الهداة بعد رسول الله ﷺ اولهم امير-

(١) منتخب الاثر ب ٢٢ ف ٢ ح ١ و فى الباب
١٣٦ حديثاً .

(٢) منتخب الاثر ب ٨ ف ١ ح ٣٤ و فى الباب
٥٠ حديثاً .

المؤمنين على بن ابيطالب ، و آخرهم القائم بالحق بقية
الله في الارض ، وصاحب الزمان (الحديث) (١) .

وقال عليه السلام في حديث آخر :

هو الخامس من ولد ابني موسى ذلك ابن صيدة الاماء
يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ثم يظهره الله عز و جل
يفتح الله على يديه مشارق الارض ، و مغاربها ، و ينزل
روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلى خلفه فتشرق
الارض بنور ربها، ولا تبقى في الارض قطعة عبد فيها غير
الله عز و جل الا عبد الله عز و جل فيها، ويكون الدين لله ، ولو كره
المشركون . (٢)

وقال الامام ابو ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم
عليه السلام في حديث :

القائم الذي يطهر الارض من اعداء الله ، و يملاها

(١) منتخب الاثر ف ٢ ب ٢٧ ح ٥ و في الباب

٩١ حديثاً .

(٢) منتخب الاثر ف ٢ ب ٢٢ ح ٢ و في الباب

٩ - احاديث .

عدلا كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدى له غيبة يطول
امدها خوفاً على نفسه يرتد فيها اقوام ، ويثبت فيها آخرون
(ثم قال عليه السلام) : طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا
في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا ، والبرائة من اعدائنا
اولئك منا ونحن منهم . (الحديث) (١) .

وقال الامام ابو الحسن علي بن موسى الرضا
عليه السلام في حديث :

الامام بعدى ابني محمد ، و بعد محمد ابني علي ،
وبعد علي ابني الحسن ، وبعد الحسن ابني الحجة القائم ،
وهو المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره فيملا الارض
قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً . (٢)

وقال الامام ابو جعفر محمد بن علي الجواد

(١) منتخب الاثر ف ٢ ب ١٦ ح ٣ و في الباب ٩٨
حديثاً .

(٢) منتخب الاثر ف ٢ ب ١٧ ح ٣ و في الباب
٩٥ حديثاً .

عليه السلام :

ان القائم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته ، و يطاع في ظهوره ، و هو الثالث من ولدي ، و الذي بعث محمداً بالنبوة ، و خصنا بالامامة انه لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملا الارض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً (الى ان قال) : افضل اعمال شيعتنا انتظار الفرج . (١)

وقال الامام ابو الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام :

الامام بعدي الحسن ابني ، و بعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الارض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً . (٢) و قال الامام ابو محمد الحسن بن علي العسكري

(١) منتخب الاثر ف ٢ ب ١٨ ح ١ و في الباب ٩٠ حديثاً .

(٢) منتخب الاثر ف ٢ ب ١٩ ح ١ و في الباب ٩٠ حديثاً .

عليه السلام :

اما ان لولدى غيبة يرتاب فيها الناس الامن
عصمه الله .

وقال عليه السلام فى حديث آخر :

اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون
ويكذب فيها الوقاتون فكاننى انظر الى اعلام البيض تخفق
فوق رأسه بنجف الكوفة . (١) .

ومما وجد بخطه عليه السلام :

اعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ، و
نسوا الله رب الارباب ، والنبي ، وساقى الكوثر فى مواطن
الحساب ، ولفى ، والطامة الكبرى ، و نعيم يوم المسآب
فنحن السنام الاعظم ، وفيما النبوة ، و الامامة ، والكرم ،
و نحن منار الهدى ، و العروة الوثقى ، والانبياء كانوا
يغترفون من انوارنا ، ويقتفون آثارنا ، وسيظهر الله مهدينا

(١) منتخب الاثر ف ٢ ب ٢٠ ح ٣٥٢ وفى الباب

١٤٦ حديثاً .

على الخلق ، والسيف المسلول لآظهار الحق ، وهذا بخط
الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم
السلام . (١)

هذا غييض من فيض ، وقطر من بحر ، وقليل من كثير ، ومن
سبر كتب الاحاديث والجوامع المعتمدة يعرف ان النبي ،
والائمة من اهل بيته عليهم السلام بشروا الناس بظهور
المهدي عليه السلام في البشائر المؤكدة الصريحة المتواترة
وان ذلك كان عقيدة السلف . من عصر النبي ﷺ ، والصحابة
وقام اتفاق المسلمين عليه ، ولا اعتناء بمناقشة البعض في
بعض الخصوصيات ، والصفات لقلّة مصادره او لبعض
الاغراض الفاسدة ، والدعايات الباطلة بعدما ورد فيه من
الاحاديث المعينة لشخصه ، وصفاته ، ونسبه .

وقد اخرج محدثوا الفريقين من ارباب الجوامع ،
والكتب هذه الاحاديث عن جمع من الصحابة مثل :

(١) مشارق انوار اليقين ص ٤٨ و ٤٩ .

(١) امير المؤمنين على عليه السلام ، (٢) و سيدة
نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام . (٣) والامام
الحسن المجتبي عليه السلام ، (٤) والامام الحسين سيد
الشهداء عليه السلام ، (٥) وام سلمة (٦) وعائشة ، (٧) و
عبدالله بن مسعود ، (٨) وعبدالله بن عباس ، (٩) وعبدالله

ابن عمر

(١٠) وعبدالله بن عمرو (١١) وسلمان (١٢) و ابي
ايوب الانصارى (١٣) و ابي على الهلالى (١٤) وجابر بن
عبدالله الانصارى (١٥) وجابر بن سمرة (١٦) وثوبان
(١٧) و ابي سعيد الخدرى (١٨) وعبدالرحمان بن عوف
(١٩) و ابي سلمى (٢٠) و ابي هريرة (٢١) وانس بن مالك
(٢٢) وعوف بن مالك (٢٣) وحذيفة بن اليمان (٢٤) و ابي
ليلى الانصارى .

(٢٥) وجابر بن ماجد الضدفى (٢٦) وعدى بن حاتم
(٢٧) وطلحة بن عبيدالله (٢٨) وقرّة بن اياس المزنى (٢٩)
وعبدالله بن الحارث (٣٠) و ابي امامة (٣١) وعمر وبن العاص

(٣٢) وعمار بن ياسر (٣٣) وابي الطفيل (٣٤) واويس الثقفى .
كل هؤلاء من اصحاب رسول الله ﷺ ممن ظفرنا
باحاديثهم المبشرة بالمهدى عليه السلام : واما اسماء اصحاب
امير المؤمنين ، وسائر الائمة عليهم السلام والتابعين ،
وتابعى التابعين وغيرهم فاكثر من ان تحصى .

ولا يخفى عليك ان اكابر اهل السنة من حفاظهم ،
ومحدثيهم قد خرجوا طوائف كثيرة من هذه الاحاديث فى
مسانيدهم ، وسنتهم وصحاحهم وجوامعهم فقلما يوجد كتاب
حديث لم تكن فيه رواية او اثر فى المهدى عليه السلام فاليك
اسماء بعض كتبهم .

- (١) مسند احمد (٢) السنن للترمذى (٣) كنز العمال
- لعلى المتقى الهندى المكى (٤) منتخب كنز العمال له ايضاً (٥)
- سنن ابي داود (٦) سنن ابن ماجه (٧) صحيح مسلم (٨)
- صحيح البخارى (٩) ينابيع المودة للقندوزى .
- (١٠) مودة القربى للسيد على الهمداني (١١) فرائد
- السمطين للحموينى الشافعى (١٢) المناقب للخوارزمى

(١٣) المقتل له ايضاً (١٤) الاربعين للحافظ ابن ابي الفوارس

(١٥) مصابيح السنة للبغوي .

(١٦) التاج الجامع للاصول للشيخ منصور على

ناصر (١٧) الصواعق لابن حجر (١٨) جواهر العقدين

للسمهودي (١٩) السنن للبيهقي (٢٠) الجامع الصغير

للسيوطي (٢١) تيسير الوصول لابن الديبع الشيباني

(٢٢) جامع الاصول لابن الاثير .

(٢٣) المستدرک للحاكم (٢٤ و ٢٥ و ٢٦) المعجم

الكبير ، والاوسط ، والصغير للطبراني (٢٧) الدر المنثور

للسيوطي (٢٨) نور الابصار للشبلنجي (٢٩) اسعاف الراضين

للعصيان (٣٠) مطالب السؤل لمحمد بن طلحة الشافعي

(٣١) تاريخ اصبهان لابن مندة (٣٢) حلية الاولياء للحافظ

ابي نعيم الاصبهاني

(٣٣) تاريخ اصبهان له ايضاً (٣٤) تفسير الثعلبي

(٣٥) العرايس للثعلبي ايضاً (٣٦) فردوس الاخبار للدبليسي

(٣٧) ذخائر العقبى لمحبه الدين الطبري (٣٨) تذكرة

الخواص للسبط ابن الجوزى (٣٩) فوائد الانخبار لابي
بكر الاسكاف (٤٠) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد
(٤١) الغرائب للنيسابورى (٤٢) تفسير الفخر الرازى
(٤٣) نظرة عابرة للكوثرى.

(٤٤) البيان والتبيين للجاحظ (٤٥) الفتن لنعيم
التابعى (٤٦) العوالى لابن حاتم (٤٧) تلخيص الخطيب
(٤٨) بدائع الزهور لمحمد بن احمد الحنفى (٤٩) الفصول
المهمة لابن الصباغ المالكى (٥٠) تاريخ ابن عساكر
(٥١) السيرة الحلبية لعلى بن برهان الدين الحلبي (٥٢) السنن
لابى عمرو الدانى (٥٣) السنن للنسائى (٥٤) الجمع بين
الصحيحين للعبدى.

(٥٥) فضائل الصحابة للقرطبى (٥٦) تهذيب الآثار
للطبرى (٥٧) المتفق، والمفترق للخطيب (٥٨) تاريخ ابن
الجوزى (٥٩) الملاحم لابن المنادى (٦٠) الفوائد لابي
نعيم (٦١) اسد الغابة لابن الاثير (٦٢) الاعلام بحكم عيسى
عليه السلام للسيوطى (٦٣) الفتن لابي يحيى (٦٤) كنوز

الحقائق للمناوى (٦٥) الفتن للسلبلى (٦٦) عقيدة اهل
الاسلام للغمارى (٦٧) صحيح ابن حبان (٦٨) مسند الرويانى
(٦٩) المناقب لابن المغازلى (٧٠) مقاتل الطالبين لابسى
الفرج الاصبهانى (١)(٧١) الاتحاف بحب الاشراف للشبراوى
الشافعى .

(٧٢) غاية المأمول للشيخ منصور على ناصف
(٧٣) شرح سيرة الرسول لعبد الرحمان الحنفى السهلبى
(٧٤) غريب الحديث لابن قتيبة (٧٥) سنن ابى عمرو
المقرى (٧٦) التذكرة لعبد الوهاب الشعرانى (٧٧) الاشاعة
للبرزنجى المدنى (٧٨) الاذاعة للسيد محمد صديق حسن
(٧٩) الاستيعاب لابن عبد البر (٨٠) مسند ابى عوانة
(٨١) مجمع الزوائد للهيثمى (٨٢) لوامع الانوار البهية

(١) ذكرناه فى طى هذه الكتب لاشتهاره بين الفريقين،
والا فمؤلفه شيعى زيدى ، وقد اخرج بعض الاحاديث فى
المهدى عليه السلام غيره ايضا من الزيدية فى كتبهم وجوامعهم
يوجد عدة نسخ منها فى مكتبتنا .

للسفاري بن الحنبلي (٨٣) حجج الكرامة للسيد محمد صديق
(٨٤) ابراز الوهم المكنون له (٨٥) مسند ابي يعلى
(٨٦) الافراد للدارقطني.

(٨٧) المصنف للبيهقي (٨٨) الحريبات لابي الحسن
الحريبي (٨٩) النظم المتناثر من الحديث المتواتر لمحمد
ابن جعفر الكتاني (٩٠) التصريح بما تواتر في نزول المسيح
للشيخ محمد انور الكشميري (٩١) اقامة البرهان للغماري
(٩٢) المنار لابن القيم (٩٣) معجم البلدان لياقوت الحموي
(٩٤) مقاليد الكنوز لاحمد محمد شاكر (٩٥) شرح الديوان
للمبيدي

(٩٦) مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي (٩٧) مناقب
الشافعي لمحمد بن حسن الاسنوي (٩٨) مسند بزار
(٩٩) دلائل النبوة للبيهقي (١٠٠) جمع الجوامع للسيوطي
(١٠١) تلخيص المستدرک للذهبي (١٠٢) الفتوح لابن
اعثم الكوفي (١٠٣) لوامع العقول للكشخاني
(١٠٤) تلخيص المتشابه للخطيب (١٠٥) شرح ورد

السحر لابي عبدالسلام عمر الشبراوى.

(١٠٦) الهدية الندية للسيد مصطفى البكرى (١٠٧)

شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني (١٠٨) روح المعانى

للألو سى (١٠٩) لسان الميزان لابن حجر (١١٠) ارجح

المطالب للشيخ عبدالله أمر تسرى الهندى الحنفى (١١١)

نهاية البداية والنهاية لابن كثير الدمشقى (١١٢) الجمع بين

الصحاح الستة للعبدى .

(١١٣) التاريخ الكبير (١١٤) تاريخ الرقة للقشيرى

(١١٥) الفقه الاكبر للمولوى المشهور بحسن الزمان (١١٦)

ميزان الاعتدال للذهبى (١١٧) تذكرة الحفاظ له (١١٨)

المقاصد الحسنة للحافظ السخاوى (١١٩) الفتاوى الحديثية

لابن حجر المكى (١٢٠) اشعة اللمعات للشيخ عبدالحق

(١٢١) العرائس الواضحة للابيارى .

(١٢٢) تمييز الطيب لابن الديبع (١٢٣) ذخائر

المواريث للنابلسى الدمشقى (١٢٤) راموز الاحاديث

للشيخ احمد الحنفى (١٢٥) الفتح الكبير للنبهانى (١٢٦)

التدوين للرافعي (١٢٧) سنن الهدى للقدوسي الحنفي
(١٢٨) الاعتقاد للبيهقي (١٢٩) مشارق الانوار للحمزاوي
(١٣٠) السراج المنير للعزيزي .

(١٣١) غالية المواعظ لنعمان افندي (١٣٢) تاريخ
الخميس للديار بكري (١٣٣) البدء والتاريخ للمقدسي
(١٣٤) تاريخ الاسلام والرجال للشيخ عثمان العثماني
(١٣٥) وسيلة النجاة لمحمد مبین الهندي (١٣٦) شرف
النبي ﷺ للنبهاني (١٣٧) وسيلة المال للحضرمي (١٣٨)
الرياض النضرة لمحجب الدين الطبري (١٣٩) شرف
النبي ﷺ للخراگوشي (١٤٠) تاريخ بغداد للخطيب
وغيرها من الكتب ، والجوامع .

ولا يخفى عليك ان للقوم في المهدي المنتظر ﷺ ،
وما يرجع اليه كتباً مفردة لآباس بذكر اسماء بعضها مما
اطلعت عليها .

١- البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للعالم

الشهير ملاعلي المتقي المتوفى سن ٩٧٥ .

- ٢- البيان في اخبار صاحب الزمان للعلامة الكنجي الشافعي المتوفى سن ٦٥٨ .
- ٣- عقد الدرر في اخبار الامام المنتظر لجمال الدين يوسف الدمشقي من اعلام القرن السابع .
- ٤- مناقب المهدي عليه السلام لابي نعيم الاصبهاني المتوفى سن ٤٣٠
- ٥- القول المختصر في علامات المهدي المنتظر لابن حجر المتوفى سن ٩٧٤ .
- ٦- العرف الوردى في اخبار المهدي للسيوطى المتوفى سن ٩١١ .
- ٧- مهدي آل الرسول لعلى بن سلطان محمد الهروى الحنفى .
- ٨- فوائد الفكر في ظهور المهدي المنتظر للشيخ مرعى .
- ٩- المشرب الوردى في مذهب المهدي لعلى القارى
- ١٠- فرائد فوائد الفكر في الامام المهدي المنتظر

• للمقدسى .

١١ - منظومة القطر الشهدى فى اوصاف المهدي

• لشهاب الدين احمد الخليجى الحلوانى الشافعى .

١٢ - العطر الوردى بشرح القطر الشهدى للبليسى .

١٣ - تلخيص البيان فى علامات مهدي آخر الزمان

• لابن كمال باشا الحنفى المتوفى س ٩٤٠ .

١٤ - ارشاد المستهدى فى بعض الاحاديث والاثر

الواردة فى شأن الامام المهدي لمحمد على حسين البكرى

• المدنى .

١٥ - احاديث المهدي ، واخبار المهدي لابي بكر

ابن خيثمه .

١٦ - الاحاديث القاضية بخروج المهدي لمحمد بن

اسماعيل الامير اليمانى المتوفى س ٧٥١ .

١٧ - الهدية الندية فيما جاء فى فضل ذات المهدي لقطب

الدين مصطفى بن كمال الدين على بن عبدالقادر البكرى

• الدمشقى الحنفى المتوفى س ١١٦٢ .

١٨- الجواب المقنع المحرر في الرد على من طنى
وتجبر بدعوى انه عيسى او المهدي المنتظر للشيخ محمد
حبيب الله بن مايايى الجكنى الشنقيطى المدنى .

١٩- النظم الواضح المبين للشيخ عبد القادر بن محمد
سالم .

٢٠- احوال صاحب الزمان للشيخ سعد الدين
الحموى .

٢١- الاربعين (من احاديث المهدي) لابي العلاء
الهمداني كفاي ذخائر العقبي .

٢٢- تحديق النظر في اخبار المهدي المنتظر لمحمد
ابن عبدالعزيز بن مافع (كفاي مقدمة الينايع) .

٢٣- تلخيص البيان في اخبار مهدي آخر الزمان لعلي
المتقى .

٢٤- الرد على من حكم وقضى بان المهدي جاء
ومضى لملاعلي القارى المتوفى سن ١٠١٤ .

٢٥- علامات المهدي للسيوطى .

٢٦- المهدي لشمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى
ص ٧٥١ .

٢٧- المهدي الى ماورد في المهدي لشمس الدين
محمد بن طولون .

٢٨ - النجم الثاقب في بيان ان المهدي من اولاد
علي بن ابي طالب .

٢٩- الهدية المهدوية لابي الرجاء محمد الهندي .

٣٠- كتاب المهدي لابي داود صاحب السنن .

٣١- الفواصم عن الفتن القواصم كما ذكر في السيرة
الحلبية ج ١ ص ٢٢٧ .

٣٢- رسالة في المهدي عليه السلام لابن كثير
الدمشقي .

٣٣- كلمتان هامتان ١- نصف شعبان ٢- والمهدي
المنتظر لمحمد زكي ابراهيم المعاصر .

٣٤- رسالة في رد من انكر ان عيسى عليه السلام اذا نزل
يصلى خلف المهدي عليه السلام صلاة الصبح .

٣٥- فصل الحكم بالعدل ، وفضل الامام العادل .

٣٦- التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال

والمسيح للشوكانى الزيدى .

ثم اعلم ان مضافاً الى ما ذكر قد صرح جمع من
اكابر اهل السنة بتواتر احاديث المهدي عليه السلام ، وباتفاق
المسلمين على ظهوره كما قد صرح جمع منهم بانه هو ابن
الامام الحسن العسكري عليه السلام ، وصرحوا بولادته ، وتاريخه ،
وغيبته ، وبقائه حياً الى ان يظهره الله تعالى (١) .

(١) يراجع في ذلك مقدمة كتاب (الجواب المقنع

المحرر) و (غاية المأمول ص ٣٦٢ و ٣٨١ و ٣٨٢ ج ٥)

و(الصواعق ص ٩٩ المطبعة الميمنية) و(حاشية الترمذى

ص ٤٦ ط دهلى ص ١٣٤٢) و (اسعاف الراجيين ب ٢ ص

١٤٠ ط مصر ص ١٣١٢) و (نور الاربصار ص ١٥٥ ط

مصر ص ١٣١٢) و (الفنوحات الاسلامية ج ٢ ص ٢٠٠ ط

ص ١٣٢٣ ، وسبائك الذهب ص ٧٨ ، والبرهان فى علامات

مهدي آخر الزمان ب ١٣ ، ومقاليد الكنوز المطبوع بديل

مسند احمد ج ٥ ح ٣٥٧١ ، والاذاعة لما كان وما يكون بين ←

هذا مختصراً لكلام في شأن الموضوع عند اهل
 السنة ، والزيدية ، وكمال عناية اكابرهم وعلمائهم به .
 و اما الشيعة الاثنا عشرية فاحاديثهم ومقالاتهم ،
 وكتبهم في ذلك اكثر من ان تحصى فكن من الشاكرين
 على ذلك ، واياك والتقصير في اداء تكاليفك ، ومسئولياتك ،
 وان يكون حظك من الايمان بذلك الظهور ، وانتظار الفرج
 وكشف الغمة والتظاهر بالشوق الى لقائه و انتظار دولته و
 ايامه ، و الدعاء لتعجيل فرجه فتكفي بالصراخ و الندبة
 وتترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و الحب في الله
 والبغض في الله ، ومحادة من حاد الله ورسوله و تنقاعه عن
 العمل ، والجهاد لاعلاء كلمة الله ، وتصبح وتمسى كسلاناً
 آيساً فارغاً عما يقع في بلاد المسلمين ، وما يصيبهم .
 فمن اصبح لايهتم بامور المسلمين فليس بمسلم ،

→ يدي الساعة ، والاشاعة لاشراط الساعة ، وابرار الوهم
 المكنون ، وكتبنا (منتخب الاثر) و (نويد امن وامان)
 و(مع الخطيب) وغيرها .

فما نسخ شيء من احكام الاسلام و فرائضه فحلال محمد
ﷺ حلال الى يوم القيامة و حرام محمد ﷺ حرام
الى يوم القيامة ، ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه و
هو في الاخرة من الخاسرين .

فسنن الله تعالى في عصر الغيبة هي سننه في عصر
الحضور وان تجد لسنة الله تبديلاً فلا تجهل حقيقة هذا الامر ،
وما اريد منه من التمييز و التمحيص و لا تتبع من يحرف
الكلم عن مواضعه فلا اذن و لا رخصة لاحد في ترك الفرائض
وفعل المحرمات و الايمان بالمهدي ﷺ و وجوده و ظهوره
يؤكده الشعور بالمسئولية ، و يجب البنا اقامة العدل و الحق
و امانة الظلم و الباطل .

فالمسلم المؤمن به هو القوى في دينه لا يخاف غير الله ،
و لا يتقاعد عن نصرة دينه فهو دائماً في السبر و الحركة حتى
يصل هو و العالم الى نقطة الكمال و يملأ الله الارض قسطاً
و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً .

قال الله عز وجل : وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

٥- جمادى الثانية ١٣٩٨

لطف الله الصافي

الكلبايكاني

